

دراسة الشبه غير الروائية الواردة في كتاب منهاج السنة عن عصمة الإمام علي (عليه السلام)

الأستاذ المساعد الدكتور علي رادمهر (الكاتب المسؤول)

عضو الهيئة العلمية قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندي شاپور الطبية الأهواز

، الأهواز ، إيران

Radmehr-a@ajums.ac.ir

الدكتور محمود حزيه زاده

مدرس قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندي شاپور الطبية الأهواز ، الأهواز ،

إيران

mhazbehzadeh@yahoo.com

الباحث رشيد محمدي

ماجستير ومدرس قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندي شاپور الطبية الأهواز ،

الأهواز ، إيران

mohamadi67rashid@gmail.com

Surveying unnarrated doubts of Menhaj Alsunneh about Imam Ali innocence

Responsible author : Ali radmehr

Faculty and assistant professor of Islamic education group Ahvaz

Jundishpur University of Medical Sciences , Ahvaz , Iran

Dr. Mahmoud Hazbehzadeh

professor of Islamic education group , Ahvaz Jundishpur University of

Medical Sciences , Ahvaz , Iran

Rashid Mohammadi

Master of Islamic education group , Ahvaz Jundishpur University of

Medical Sciences , Ahvaz , Iran

Abstract:

Among the Imam features in the imamate viewpoints, innocence has special and important place which attracted the attention of the speakers.

Ibn Teimia has mentioned to some doubts about innocence of Imams especially to the innocence of Imam Ali. These doubts include two parts: narrated doubts and unnarrated ones.

The unnarrated doubts which were surveyed in this article are including the doubts about Imam Ali' innocence which was due that God did not approve him, the corruption did not decrease in his ruling time, his innocence was not approved by companions and followers and imam' innocence was arranged by Abdullah Ibn Sabaa.

After surveying these doubts, we concluded that we should not only count on surface events and results to understand God' approval of Imam Ali and know that there were other reasons which did not let him to reach the proper power.

Imam Ali, in his ruling time, was spending his time to stand against the deviations created since the past.

However there are many Hadiths which mention to Imam Ali ' innocence and were narrated by companions and followers like Thaghlun and Safine Hadiths. While there are not any authorized and clear documents about the influences made by Abdullah Ibn Sabaa in Islamic society.

This research surveyed the doubts under the historical and speech- oriented views.

Key words : innocence , Abdullah Ibn Sabaa , Menhaj Alsunneh .

الملخص :

تحتل العصمة من بين خصائص الإمام مكانة هامة عند الشيعة الإمامية، وقد شغلت أفكار وأذهان متكلمي هذا المدرسة كثيراً لِمَا واجهوه من إشكالات بسبب محاولة البعض الشرسة للطعن فيها لا سيما ابن تيمية الذي سعي سعياً حثيثاً في كتابه منهاج السنة للتشكيك فيها بشكل عام وفي عصمة علي (عليه السلام) بشكل خاص. وإشكالاته التي يتبناه نوعان: نوع يتعلق بالرواية وآخر غير روائي. وأما شبهة غير الروائية التي يدرسها هذا البحث وينقدها، فهي تلك الشبهة القائلة: إن علياً (عليه السلام) غير معصوم لأن الله لم يؤيده ولأن الفساد في فترة حكمه لم ينقص كما أن الصحابة والتابعين لم يؤيدوا عصمته وإنما عصمته أمر مزعوم قد اختلقها عبدالله ابن سبأ. إلّا أننا بعد الدراسة في هذا الطعن والشكوك توصلنا إلى أنه لا ينبغي حمل تأييد الله علي المعني الظاهر بل إن هناك أسباباً أخرى حالت دون وصول الإمام علي إلى الحكومة، علاوة على ذلك أنه (عليه السلام) كان يقضي معظم وقته، بعد أن تولي الحكم، في إصلاح ما وجد من انحرافات، أيضاً أن زعم ابن تيمية بأن الصحابة والتابعين لم يؤيدوا عصمته فليس صحيحاً حيث إن هناك أحاديث نقلها الصحابة والتابعون أنفسهم كحديث الثقلين والسفينة وغيرها فيها دلالة قطعية على عصمته (عليه السلام)، ومما يفتد شبهة ابن تيمية الأخيرة أنه ليس هناك ما يدل على وجود شخصية ابن سبأ في التاريخ. يهدف هذا البحث عبر المنهج الكلامي-التاريخي إلى دراسة هذه الشبهة والشكوك ونقدها.

الكلمات المفتاحية : الإمام علي (عليه السلام)، العصمة

، عبدالله بن سبأ ، منهاج السنة ، ابن تيمية .

المقدمة:

تحتل العصمة من بين خصائص الإمام مكانة هامة عند الإمامية وقد شغلت أفكار متكلمي هذه الدراسة كثيراً. ونظراً إلى هذا السبب فقد صَبَّ مخالفوهم جلَّ اهتمامه للطعن فيها ونقدها ومعارضتها عبر إثارة الشكوك حولها حتي يتمكنوا بعد ذلك من نسف عقائد الشيعة في الإمامة جملةً وتفصيلاً. ومن الذين طعنوا كثيراً في عصمة أهل البيت وعارضوها في كتبهم هو ابن تيمية في كتابه منهاج السنة الشهير حيث أثار إشكالات وشكوكاً جعلت الأساس لما يتمّ طرحه فيما بعده. وقد حاول ابن تيمية في هذا الكتاب أن يشير نوعين من الشكوك للطعن في عصمة الإمام علي (عليه السلام). النوع الأول: هو من الشكوك المتعلقة بالرواية والآخر غير روائي. ونحن في هذا البحث نعتزم دراسة الإشكالات غير الروائية الواردة في كتاب منهاج السنة ونقدها.

أسئلة البحث:

في هذا الصدد تثار تساؤلات منها:

- ١- إذا كان علي (عليه السلام) معصوماً فلم لم ينقص الفساد في فتره حكمه؟
- ٢- إذا كان (عليه السلام) معصوماً فلماذا لم يقرّ الصحابة والتابعون بذلك؟
- ٣- ما دور عبدالله بن سبأ في طرح عصمته (عليه السلام)؟

فرضيات البحث:

- ١- لا ينبغي حملُ تأييد الله علي المعني الظاهر فحسب بل إنَّ لعدم وصول الإمام (عليه السلام) إلي السلطة أسباباً أخرى، مثل: أنه صرف معظم موقته لتقوية الانحرافات التي طرأت قبله (عليه السلام).
- ٢- إنَّ هناك أحاديث نقلها الصحابة والتابعون كحديث الثقلين وحديث السفينة تدلُّ دلالة واضحة علي عصمته (عليه السلام) وفيها دلالة أخرى أنَّ من نقلها من الصحابة والتابعين كان يقرون بعصمته (عليه السلام) وإلا لما نقلوها.
- ٣- لا يوجد ما يثبت وجود شخصية عبدالله ابن السبأ في التاريخ والمجتمع الإسلامي.

منهج البحث:

للإجابة علي الأسئلة الواردة في هذا البحث نحاول أولاً أن نذكر وجهة نظر ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ثم ندرسها ونبين إشكالاتها ونقاط الضعف فيها. والمنهج المعتمد في هذا البحث للوصول إلي النتائج هو الكلامي-التاريخي.

سابقة البحث

أُلفت عدة كتب في نقد آراء ابن تيمية في المدرستين الشيعية والسنية. وأشهر ما تم تأليفه في مدرسة أهل السنة والجماعة يمكن الإشارة إلي:

كتاب (شفاء السقام في زيارة قبر خير الأنام) لتقي الدين السبكي، وكتاب (دفع الشبهة) لتقي الدين الحصن، وكتاب (نجم المهتدي ورجم المقتدي) للفخر بن معلم القرشي.

وفي مدرسة أهل البيت يمكن الإشارة إلي: كتاب (الغدير) للأميني حيث خصص صاحب هذا الكتاب ثلاثة أجزاء من كتابه لنقد ودراسة آراء ابن تيمية في كتابه منهاج السنة وقد طبعت هذه الأجزاء الثلاثة في كتاب مستقل. وأيضاً كتاب (منهاج الشريعة في الرد علي منهاج السنه) لسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، وكتاب (إكمال المائة في نقض منهاج السنة) لسراج الدين الهندي، وكتاب (الإمامة الكبرى والخلافة العظمي) لسيد محمد حسن أبو العمالي الموسوي، وكتاب (دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية) لسيد علي الحسيني الميلاني). وأيضاً هناك كتب مستقلة ألفت في الرد علي ابن تيمية وآرائه.

العصمة في اللغة:

العصمة في اللغة بمعني الإمساك والمنع، يقول ابن فارس: (تَدَلُّ مُفْرَدَة عصم علي الإمساك والحفظ والمنع، وكلُّ هذه المفردات دلالتها واحدة، وهي أن يحفظ الله عبده من أمر مكروه قد يفاجئه) ١ وتعريفها المشهور في الإصطلاح عند العدلية (الشيعية والمعتزلة)؛ أنها لطف من جانب الله يحفظ العبد به من إتيان المعصية وأن يترك العبد أداء الواجب رغم قدرة العبد علي اتيانهما) ٢ وقد عرّفها الأشاعرة وفقاً لمبانيهم ومعتقدهم في قضية التوحيد في الخلق كما ذكر عضد الدين الإيجي أنها: عدم خلق الله المعصية في الشخص

المعصوم^٣. ومن بين الفرق الإسلامية يعتبر الشيعة الإمامية والإسماعيلية، أن العصمة أهم صفات الإمام لكن الفرق الأخرى تنكر مثل هكذا صفة في الإمام. الشيعة الزيدية لا تشترط العصمة للإمام لكنهم يعتقدون بعصمة الإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام، وقيل إن هذه العقيدة خاصة بالجارودية^٤. والفرق الإسلامية الأخرى كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية وغيرهم لم يروا أن العصمة شرط من شروط الإمامة^٥.

الشبهة الأولى: أن الله لم يؤيد عصمة علي عليه السلام.

أعظم ما يمكن للشيعة أن تدعيه هو أن علياً عليه السلام معصوم، في حين أن الله لم يمكنه لا في زمن الخلفاء الثلاثة ولاحتي في زمنه ولم ينصبه، وهذا يعني أن الله قد أيد أولئك الظمة الثلاث ومكنهم ليقوم بما يصلح البلاد والعباد ولم يؤيد علياً لمثل ذلك. وبهذا يتضح أن الله لم يخلق معصوماً مؤيداً من جانبه كما تزعم الشيعة^٦؟

النقد والدراسة:

يمكن بيان أسباب عدم وصول علي إلى السلطة بشكل موجز فيما يلي:

١- أن علياً يري حسادة الآخرين له هي السبب في عدم وصوله إلى الخلافة^٧

٢- حقد القرشين عليه لقتله صناديدهم^٨

ويري العلامة الحلي في الرد علي هذا أن الإمام وجوده لطف من الله إلا أنه مرهون

بالأمور الثلاثة التالية:

أ. خلق الإمام ومنحه القوة والعلم والنص علي اسمه وتنصيبه.

ب. قبول إمامته وتحملها.

ج. نصرته والدفاع عن الإمامة وقبول الأوامر والنواهي.

الشرط الأول من الشرط الثلاثة المذكورة واجب علي الله وقد تحقق.

والشرط الثاني واجب علي الأمة وقد تحقق.

أما الشرط الثالث واجب علي الأمة إلا أنهم للأسف لم يحققوه. فإذا العلة كامنة في

تقصير الناس في تأدية واجبه^٩.

والخطأ الذي وقع فيه ابن تيمية أنه يخال أن المراد من الخلافة هي الخلافة التي يتم

فيها اختيار شخص من قبل الناس وأن الإمامة مقام دنيوي يتولي فيها أحد الناس

القدرة والسلطان، وبما أن علياً لم ينل هذا المقام فإنه فاقد للخلافة. وليس الحال كما

ظنّ. بل الصواب أن النبي يوحى إليه ويؤسس ديناً جديداً والإمام يبين الشريعة ويكمل خطّ النبي سواء وافق الناس أو رفضوا. واللوم فيما نحن فيه يقع علي الناس إذ إنهم لم يعرفوا حجة الله ولم يتبعوه ولا يقع علي الإمام ولا يقال له: لماذا لم تستلم السلطة؟ والأمر الآخر الذي يجدر تبينه أن معونة الله ليست محصورة في فتح البلدان وكسب السلطة أو أن يمنحها الله لشخص ما، فهذه الأمور لا تدل قطعاً علي أحقية صاحبها لأنه عبر التاريخ كان للكثير من الظلمة، إمبراطوريات شاسعة في العالم. ثم لو كانت مثل هذه الأمور تدل علي معونة الله فلماذا لم يمنحها الله للرسول (ﷺ) في سنوات طويلة بعد بعثته؟ فهل يصح القول إن عدم منحة ذلك يدل علي أن الله لم يعنه؟ بل الصواب أن لكل شيء مقدمات لابد من توفيرها وأنها في زمن علي لم تتوفر. نعم إن اتساع حكم الإمام العادل الذي يصحبه نشر الحق والعدل في العالم وتبيين أحكام الشريعة، لطف ينعم به الله علي وليه. وأما إذا كان الحاكم من إئمة الضلال فإن اتساع حكمه ليس سوي إملاء واستدراج كما ذكر ذلك القرآن الكريم وليس في ذلك دلالة علي أحقية صاحبه ١٠.

فعلي سبيل المثال اقتضت سنة الله علي أن يهزم المنافقين والكافرين، إلا أن هذا لا يعني حرمانهم من ثروات الدنيا ونعيمها أو حتي الوصول إلي السلطة فيها بل إن الكثير منهم يتنعم بها ١١ لكن الأمر المسلّم به أن حصول علي هذه النعم في الدنيا لا ينفعهم في الآخرة ١٢ وسيحل عليهم كل أنواع العذاب الذي كان به يوعده ١٣. وعلي هذا فإن معني هزيمة الله لهم أن أعمالهم وسلوكهم لن تنفعهم في الآخرة ولن ينالوا سوي العذاب منها. وعلي الرغم من أنه ورد في القرآن عذاب الكافرين والمنافقين أمر مسلم إلا أنه لا توجد دلالة تشير إلي حرمانهم من نعم الدنيا بل عكس ذلك ثبت ١٤ وإنادرا جدا حل بهم العذاب في الدنيا وذلك أيضا بعدما دعا عليهم الأنبياء بالهلاك، وهذا لم يحصل في أمة الخاتم عليه الصلاة والسلام ببركة وجوده المبارك (ﷺ).

الشُّبه الثانية: إنكار عصمة علي (عليه السلام) إذ إن الفساد في زمن خلافته لم يقل.

في البداية لابد من طرح السؤال الآتي:

هل المراد من المعصوم إزالة الظلم أم تقليله؟ فإذا كان المراد هو الأول فلم لم يتحقق مثل ذلك في العالم. وإذا كان الثاني فإنه قد يحصل من دون وجود معصوم فعلي

سبيل المثال قد قلّ الفساد في زمن أبي بكر وعمر أكثر من زمن عليّ كما أنه حصل للخلفاء الآخرين ولم يحصل للأئمة الباقيين عليهم السلام، وكما قيل: ستون سنة يحكم فيها إمام جائر خير من ليلة من دون إمام. ١٥

النقد والدراسة:

يري أهل السنة أن مقام الإمامة لا يخرج عن كون الإمام قائداً دنيوياً يدبر أمور الناس في القضايا الدنيوية والأمور المتعلقة بها. وعلي هذا فإذا لم يستلم زمام الأمور فلن يعدّ وجوده لطفاً. أما الشيعة فتري أن الإمام المعصوم يتمتع بكل ما للنبي من مسؤولية وشؤون ومقامات إلا الوحي، لأنه نقل الفريقان أن الرسول (ﷺ) قال لعلي (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وبناءً على هذا فإن علياً وبعتباره الإمام الأول والأئمة من بعدهم باعتبارهم خلفائه، لهم جميع المسؤوليات التي كانت للرسول (ﷺ). ومن أجل هذا فإنه يجب أن يكونوا معصومين من الذنب والخطأ والزلل. وبما أن تحديد المعصوم خارج عن صلاحية البشر فإن الله هو من يعينه. وعلي هذا ورغم أن الوحي بعد النبي قد انقطع إلا أنه لا يجب تعطيل وإيقاف مقاماته الإخري كحفظ الدين، والمرجعية الدينية وتبيين الأحكام للناس، وتفسير آيات القرآن الكريم ودفع الشبه، وتعليم الناس وتربيتهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أرقى صوره وحالاته، وإرشاد المسلمين في الحالات الحرجة والحساسة، وإيواء من لا مأوى له والتنفيس عن المكروبين وقيادة الناس، والحكم بينهم وإدارة الدولة.. فهذه كلها مسؤوليات هامة جداً لا ينبغي أن تعطل أو تُترك.

وخلاصة القول: إن تأسيس الحكومة وإن كانت إحدى مهام الإمام إلا أنها ليست الغرض والقصد من وجود الإمام حتي تتنفي بانتفائها ضرورة وجود الإمام. ومن هذا المنطلق يعتقد الشيعة أن الإمامة أصل من أصول الدين وأنها بالنظر إلي قاعدة الطف أمر واجب ولازم وأن الحكومة والقيادة جانب صغير من جوانبها ١٦.

وبالنظر إلي هذه المهام الخطيرة التي يتولاها الإمام فإن وجوده لطف له تأثير كبير علي الناس والمجتمع الإنساني حتي وإن لم يتول السلطة. بالإضافة إلي هذا فإن حضور الإمام بين الناس ومعايشته لهم وحلّ مشاكلهم العلمية وغير العلمية له دور فاعل في نزعتهم نحو الفضيلة وابتعادهم عن الرذيلة والمعصية. وهذا هو معني اللطف ١٧ إذ إن

الأئمة معصومون وغيرهم ليسوا كذلك وغير المعصوم ربما تأثر بهوي النفس وارتكب المعاصي فهو بحاجة دائمة إلي المعصوم بجانبه يعنه من التماذي في الغي والعصيان.

القضية الأخرى أن من الطبيعي أن يكون لكل حكومة بعض المعارضين الذين يثيرون الفتن والقلق والانقسام إذ ليس كل المعارضين من أمثال عليّ قادرين علي أن يمسكوا أنفسهم ويصبروا سنين طوال لأجل الدين والوحدة، ليس هذا فحسب بل يعينون الحكام الذين اغتصبوا حقهم ويقدمون لهم المشورة لأجل الدين ووحدة الأمة.

أيضا إذا كان في زمن حكم الخلفاء الثلاثة نظم واستتاب للأمن إنما هو بسبب شخصية عليّ (عليه السلام) وصبره العظيم. والدليل علي هذا أنه لما آل الأمر إلي عليّ وتعرضت مصالح المعارضين بسبب عدالته إلي خطر لم يكن منهم إلا إثارة الفوضى والفتن بدل أن يفعلوا كما فعل عليّ غير أنه (عليه السلام) لم يكن ممن يتهاونون أو يداهنون أو يضعف في سبيل إقامة العدل والحق بل جابههم وتصدي لهم طوال حياته حتي استشهد في محراب الصلاة بيدهم الباغية ظلماً، ولو أنه كان ممن يداهن أو يتجاهل مبادئ الدين لأجل مصالحه أو ممن يرتشي، لما وقعت أكثر الحروب الطاحنة التي وقعت في فترته. إذاً إذا كان ثمن السلم هو الدين فليس أمراً مطلوباً هكذا سلم.

المسألة الأخرى أن هدف الإمام علي في حكمه القصير تصحيح المسار والانحرافات التي نشأت في أمة محمد (ﷺ) ولولا مشورته لحكام زمنه لستأت الأمور أكثر بكثير والله وحده العالم ماذا كان يحل بالأمة. ثم إن العجيب أن مُجمع هذه الشُّبه يتصور أن أئمة الشيعة في مدة ٢٥٠ سنة بقوا مكتوفي الأيدي دون أن يقدموا علي أمر لأنهم لم يتمكنوا من الخلافة في حين:

أ_ كان للجامعة الإسلامية التي تأسست في المدينة المنورة بكفاءة الإمام الباقر والإمام الصادق وقد درست وعلمت أكثر من ٤٠٠٠ من محدث و فقيه، تأثير كبير علي قيادة الأمة.

قال الحسن بن علي الوشاء: رأيتُ في جامع الكوفة تسعمائة شيخ في الحديث كلهم يقول: حدثني جعفر بن محمد ١٨ كما أن الأئمة الآخرين رغم أنهم لم يحصلوا علي السلطة إلا أنهم أثروا تأثيراً كبيراً في تعليم الدين ومنع المجتمع من الانحراف.

ب_ من حيث مكافحة الظلم والجور كانوا ينهون المسلمين إلي عجز الحكام الأمويين والعباسيين. وبهذه الطريقة زرعوا الرعب والروع في الحكام الجائرين ليقبلوا من سطوتهم وبطشهم إلي حذما. ولو أن أئمة الشيعة قد تعاونوا مع هؤلاء الحكام الجائرين ولم يقفوا بوجوههم، لما قُتلوا بالسُّم والسَّيف ظلماً.

ج_ لو استطعنا أن ننكر كل خدمات الأئمة فلا يمكننا أن ننكر هذه الحقيقة أن الإمامة لطف من جانب الله علي المجتمع ولها تأثير ايجابي كبير، وإن لم تمنح الفرصة والظروف لم تنهيا ليحكموا لأن هذا القصور ناشئ من الناس وليس من الشريعة أو الإمام نفسه. وهذا الأمر بذاته يصدق علي أنبياء الله (سلام الله عليهم) فقد قص القرآن الكريم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون أنبياءهم: (وقتلهم الأنبياء بغير حق) ١٩ إلا أن الفيض الإلهي لم ينقطع واستمر ابتعاث الأنبياء فيهم.

وإذن فإن النبي والإمام وإن لم يمتلكا الحكومة فإنهما باستطاعتهما أن يبيننا للناس الأحكام ويسيما لهم الحجة ويمنعونهم من الانحراف.

الشبهة الثالثة: الصحابة والتابعون لا يقرّون بعصمة عليّ.

لا أحد من أصحاب النبي (ﷺ) ولا التابعين ولا العامة من أئمة المسلمين يري عصمة عليّ وإنما هو قول انفرد به جماعة من الإمامية كما انفرد بتكفيره الخوارج الضلال وبفسقيه جماعة من النواصب.

النقد والدراسة

- ١_ بما أن الله ورسوله قد نصّا علي إمامته فلا حاجة إلي أن يؤيده الآخرون.
- ٢_ إن الآيات والأحاديث التي تدل علي عصمته (عليه السلام) قد أقرها الصحابة والتابعون وعلماء الأمة.

أ_ آية التطهير

قال تعالي: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ٢٠. ولاريب أن هذه الآية الدالة علي العصمة قد نزلت في أهل بيت النبي (ﷺ). وهذا الأمر قد نقله ثلاث عشر من الصحابة والعشرات من علماء الأمة في كتبهم. فعلي سبيل المثال لا الحصر نقل الترمذي في صحيحه عن عمر بن أبي سلمة: (لما نزلت آية التطهير

دراسة الشَّبه غير الروائية الواردة في كتاب منهاج السنة (150)

علي النبي (ﷺ) في بيت أم سلمة ، دعا رسول الله (ﷺ) علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم غطاهم بكساء وقال: (اللهم، هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم) ٢١.

ب_ آية الإنذار

قال تعالى: ﴿لَئِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ٢٢.

روي جمهور المسلمين عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي ليهتدي المهتدون) ٢٣ وقد نقل تسعة من الصحابة وأربعة وعشرون من علماء أهل السنة مضمون هذا الحديث.

أ_ حديث الثقلين

نقل جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (رأيت رسول الله في حجة الوداع راكباً جملأً يخطب في الناس فسمعته يقول: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي) ٢٤ ومضمون هذا الحديث نقله أربع وثلاثون من الصحابة: كما أشار إليه مائتان وستون شخصاً من علماء أهل السنة في كتبهم.

ب_ حديث: (أنا مدينة العلم..)

نقل الحاكم النيسابوري بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله (ﷺ) قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها) ٢٥ ومضمون هذا الحديث نقله عشرة من الصحابة وخمسة عشر من التابعين وعشرات العلماء من أهل السنة والجماعة.

ج_ حديث السفينة

قال رسول الله (ﷺ): (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) ٢٦ ومضمون هذا الحديث نقله ثمانية من الصحابة وسبعة من التابعين ومائة وخمسون من علماء أهل السنة.

د-حديث: الأمان

نقل الحاكم النيسابوري عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلَفوا فصاروا حزب إبليس) ٢٧
وقد نقل هذا الحديث جمع كثير من علماء أهل السنة.

و-حديث (علي مع الحق)

قال رسول الله (ﷺ): (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار) ٢٨
ونقل الحاكم النيسابوري عن أم سلمة أن رسول الله (ﷺ) قال: (علي مع القرآن والقرآن مع علي وإنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض) ٢٩
ومضمون هذا الحديث نقله ٢٣ شخصاً من الصحابة والعشرات من علماء أهل السنة.

٣_ إن رسول الله (ﷺ) أخبر عن العصمة إلا أن الصحابة لم يذكروها بجدية في مناقشاتهم والسبب يعود إلي أن تلك الفترة بداية فترة الإمامة فكانوا منشغلين بأمور وبتحديات أكبر كإثبات أصل الإمامة لكن مع هذا يوجد في كلامهم ما يشير إلي اعتقادهم بها بشكل مباشر وأيضاً غير مباشر. ولما تراجع مصادر الحديث يتضح أن بعض الصحابة كانوا يؤمنون أن إمامة علي منصوباً عليها وأنه معصوم. وأشهر هؤلاء الصحابة هم: العباس بن عبد المطلب، والفضل بن عباس وعتبة بن أبي لهب وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود والبراء بن عازب وأبي بن كعب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وخزيمة بن ثابت وفروة الأنصاري وخالد بن سعيد بن العاص والأموي وسعد بن عباد الأنصاري.

والآن نشير إلي بعض هذه النصوص التي ورد بها ما يشير إلي اعتقادهم بعصمته وأنه منصوب عليه:

٣_١ نقل عن أبي ذر أنه قال: (إنه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب) ٣٠

٣_٢.. يتأسف سلمان لعدم بيعت الناس مع علي (عليه السلام) ولعدم تمسكهم بهدايته ثم يقول: (أري علياً بين ظهرائكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فهو والذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسر نبيكم بعده) ٣١.

وجاء في حديث سلمان مع الذين يعتقدون بضلالة علي وخطائه: (إن أوصياء الانبياء لا يخطأون... وعلي وصي نبيكم، لا يضل وإنما هو هادي ومهتدي) ٣٢ وكما هو واضح قد نفي سلمان الخطأ والزلل عن أوصياء الأنبياء بمن فيهم علي (عليه السلام) وهذا هو العصمة بنفسها.

٣_٣ نقل المقداد عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (معرفة آل محمد برائة من النار وحب آل محمد جواز علي الصراط والولاء لأل محمد أمان من العذاب) ٣٣

٣_٤ نقل أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله (ﷺ) أنه (ﷺ) قال عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة عليها السلام: (أما علمت أن الله عز وجل أطلع علي أهل الأرض فاختار منهم أبارك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختار بعليكم، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً) ٣٤

٣_٥ نقل أبو سعيد الخدري عن رسول الله (ﷺ) قال: (إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي ابن أبي طالب) ٣٥

٣_٦ قال أنس بن مالك: (توضأ رسول الله (ﷺ) وصلي ركعتين ثم قال: (أول من يدخل من هذا الباب عليك هو سيد المتقين وخاتم الوصيين... فدخل علي. فقال رسول الله (ﷺ) من أتي يا أنس؟ قال أنس: قلت علي ثم أتي عليه الصلاة والسلام وهو مسرور فعانقه) ٣٦

٣_٧ قال بريده، قال رسول الله (ﷺ): (لكل نبي وصي ووراث وإن علياً وصيي و وارثي) ٣٧

٣_٨ ذات مرة في فترة عثمان، وقف أبوزر علي باب مسجد رسول وقال في خطبته: (...ومحمد وارث علم آدم... وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووراث علمه) ٣٨-٣٩.

الشبهة الرابعة: اختلاق عبدالله بن سبأ اليهودي العصمة لعلي (عليه السلام)

كثير من الكتاب كتبوا: أن أول من جاء ببدعة الرافضة وقال بوجود النص علي إمامة علي واختلق العصمة له هو رجل زنديق من اليهود، أراد بمخططة هذا القضاء علي الإسلام وبث الفرقة ٤٠ (في إشارة منهم إلي عبدالله بن سبأ).
النقد والدارسة:

أما بشأن وجود نص في إمامة علي وعصمته فقد مضى في الأبحاث السالفة والآن نريد مناقشة وجود عبدالله بن سبأ الذي اعتبره ابن تيمية مؤسس المذهب الشيعي. لكن قبل البداية نريد أن نسأل ابن تيمية:
من هم هؤلاء الكثير الذين أشار اليهم في كتابه؟
وأين كتبوا هذه الأقوال كما أننا نريد منه أن يذكر وثائقهم وأدلتهم؟

كتب الطبري:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَأٍ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، أُمُّهُ سُودَاءُ، فَأَسْلَمَ زَمَانَ عُثْمَانَ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي بِلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ، يَحَاوِلُ ضَلَالَتَهُمْ، فَبَدَأَ بِالْحِجَازِ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ الْكُوفَةَ، ثُمَّ الشَّامَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يَرِيدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَخْرَجُوهُ حَتَّى أَتَى مِصْرَ، فَاعْتَمَرَ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا يَقُولُ: لَعَجِبُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى يَرْجِعُ، وَيَكْذِبُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ». فَمُحَمَّدٌ أَحَقُّ بِالرَّجُوعِ مِنْ عِيسَى قَالَ: فَقَبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَوَضَعَ لَهُمُ الرِّجْعَةَ، فَتَكَلَّمُوا فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ كَانَ أَلْفَ نَبِيٍّ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، وَكَانَ عَلِيٌّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ: مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلِيٌّ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: مَنْ أَظْلَمُ مِنْ لَمْ يَجِزْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَوُثِبَ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَتَنَاقَلَ أَمْرُ الْأُمَّةِ! ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ عُثْمَانَ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَهَذَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَانْهَضُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَحَرِّكُوهُ، وَابْدَعُوا بِالطَّعْنِ عَلَى أَمْرَائِكُمْ، وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، تَسْتَمِيلُوا النَّاسَ، وَادْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ.

فبث دعائه، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر

مِنْهُمْ إِلَى مَصْرٍ آخَرَ بِمَا يَصْنَعُونَ، فَيَقْرُؤُهُ أُولَئِكَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَهَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ، حَتَّى تَنَاولُوا بِذَلِكَ الْمَدِينَةَ، وَأَوْسَعُوا الْأَرْضَ إِذَاعَةً، وَهُمْ يَرِيدُونَ غَيْرَ مَا يَظْهَرُونَ، وَيَسْرُونَ غَيْرَ مَا يِيدُونَ. ٤١

وبناء علي ماكتبه الطبري عن أحداث سنة ٣٠-٣٦ هـ كذا تنتهي قصة أتباع عبدالله بن سبأ. إلا أن المؤرخين وكتاب المقالات من بعده قبلوا هذه القصة وتناقلوها واعتبروها حقيقة مسلمة وأقاموا عليها كل أفكارهم ونظرياتهم وظلوا لقرون متمادية يحسبون أن الفكر الشيعي نتاج عبدالله بن سبأ. ولا حاجة بنا إلي ذكر أسماء من جعلوا قصة الطبري هذه أساس إدعائهم. وهذا هو حال المسلمين الذين كتبوا عن الشيعة إلا أن المستشرقين رغم نظرتهم السلبيه تجاه المسلمين فقد أقرروا بخطأ هذه الفرضية.

وماكتبه الطبري في هذا الشأن يعاني من الضعف من عدة جهات ومرفوض:

١_أولا أن القصة التي يرويها الطبري بغض النظر عن وجود أشخاص مجهولين في سندها فهي أشبه بأن تكون أسطورة وخرافه لأنه من غير المعقول أن يأتي يهودي من صنعاء في عهد عثمان ويسلم ويخدع شيوخ الصحابة والتابعين ثم يجوب البلاد ويشكل خلايا معادية لعثمان ويحضرها إلي المدينة المنورة ويحرضهم علي الخلافة الإسلامية حتي يهاجوا بيت الخلفية أمام أعين الصحابة وأتباعه ويقتلونه بم رأي منهم ومسمع. فالعقل بالرغم من أنه مستعد لقبول الظواهر الغريبة إلا أنه لايقبل مثل هذا. وإذا وافقنا علي هذا لدعانا ذلك إلي التشكيك في كرامة المسلمين والصحابة والتابعين إذ إن هذه القصة تصوره علي أنهم مجموعة ساذجة ببساطة اتخذت بمكر رجل يهودي تظاهر بإسلامة.

٢_إن دراسة سيرة عثمان ومعاوية تظهر أنهما لم يسمحا لخصومهما بالتجول في المناطق الإسلامية والدعاية ضدهما. والدليل علي هذا أن:

أ. لما عارض أبوذر، عثمان، في تقسيم الغنائم وبيت المال، فناه من المدينة إلي الربذة.
ب.ضرب عثمان، عمار بن ياسر حتي فتق أمعاءه وضربه عماله حتي تكسرت أضلاعه ٤٢.

ج_ضرب ابن مسعود في خلافة عثمان ووقعت حوادث أخرى بحق معارضي الخلافة والمتظاهرين وتم إبعادهم عن وطنهم ففي مثل هذا الوضع هل يمكن أن تسمح

الخلافة الإسلامية وهي بهذه القوة لرجل يهودي بالشغب في مدن وأراضي مختلفة من العالم الإسلامي كالشام ومصر والبصرة والكوفة وأن يدخل بعد ذلك بجيشه إلى المدينة المنورة ليخلع الخليفة وينصب آخر غيره؟

لماذا لا يعامل ابن سبأ هكذا معاملة كسائر المعارضين؟

يقول العلامة الأميني: إذا كان الأمر وصل بابن سبأ إلى هذا الحد من إثارة الفتنة وبث الفرقة والحكام علي علم به وبفساده فلماذا لم يعتقلوه أو ينفوه أو يسجنوه أو يقتلوه ليريحوا الأمة من شره كما فعلوا ذلك مع الصالحين من الصحابة ممن كان يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر؟ فلم يفعلوا ذلك معه وقد جاء في الذكر الحكيم: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم فزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) ٤٣.

فلماذا لم يقتله الخليفة لدرأ للفتنة؟ فهل كان عنفه وبطشه للصالحين من أمة

محمد (ﷺ) ليفعل بهم ما يريد؟ ٤٤

٣_ علي الذين يتمسكون بهذا القسم من تاريخ الطبري أن يعلموا أنه إذا كان هذا القول صحيحاً فإن أحد دعائم دينهم ستنهار إذ إنه يهدم عدالة الصحابة، لأن جماعة منهم كأبي ذر وعمار ومحمد بن حذيفة ومجموعة من التابعين الخدعوا يهودي وراحوا يثيرون الشغب الذي أدّى إلى قتل الخليفة؟

٤_ أن الطبري نقل هذه الرواية عن لا يمكن الوثوق به: قال روي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي أنه قال:..

أ_ السري هذا يحتمل أن يكون (السري بن إسماعيل الهمداني) وهذا يراه (يحيى بن سعيد) من الكذابين وقد ضعفه كثيرون ٤٥

أو أن يكون (السري بن عاصم بن سهل الهمداني) الذي سكن بغداد وتوفي (٢٥٨) وقد عاصر الطبري في أواخر حياته، وهذا أيضاً غير موثوق به فقد قال عنه علماء الرجال: (كذاب وسارق للحديث) ٤٦

ب_ (شعيب) المراد به (شعيب بن إبراهيم الكوفي) وهو مجهول قال ابن عدي: (مجهول) وقال الذهبي: (ينقل عن سيف وهو مجهول) ٤٧

ج_ (سيف بن عمر) وهذا أحد رؤوس الفتنة وضعفُ سند هذا الرواية يعود إلي وجود هذا الشخص في سنده فقد قال عنه ابن حبان: (كان سيف بن عمر ينسب الأحاديث والتواريخ الموضوعة إلي الشخصيات الشهيرة وكان متهماً بالزندقة) ٤٨

وقال ابن عدي: (كل رواياته مجهولة وغير موثوق بها) ٤٩

٥_ الكبار من علماء التاريخ شككوا في شخصية ابن سبأ واعتبروها أسطورة تاريخية وأنها من اختلاق وضاعي التاريخ كسيف بن عمر التميمي). ويذكر صبحي صالح في كتابه (نظرية الإمامة) في هذا الصدد:

ليس مستبعداً أن يقوم يهودي بإثارة الفتن، لكن من غير المقبول أن يكون لليهود مثل هذا التأثير العميق علي معتقدات المسلمين ويقسمهم إلي فريقين: شيعي وسني ٥٠-

٥١

وإذا كان سند هذا النقل في هذا الضعف فكيف لنا أن نعتمد عليه في تقسيم المسلمين إلي فريقين وأن نستند في دراستنا عتتأسيس الشيعة الذين هم خمس أو ربع المسلمين إلي هكذا كلام ٥٢؟

النتائج...

١_ يريد ابن تيمية من خلال إثارة الشبه التي تشكك في عصمة الإمام علي أن يبرر انحرافات وظلم حكام بني أمية وبني العباس. وأيضا بما أنه يؤمن بالجبر فأراد أن ينسب كل الأخطاء الصادرة عنهم إلي الله وأن يطعن في عصمة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢_ في الشبهة القائلة إن عدم نقص الفساد في فترة حكم علي تدل علي عدم عصمته، قصد ابن تيمية بهذه الشبهة أن يبين أن وجود الإمام عديم النفع والجدوي، في حين أن فوائد المعصوم لا تنحصر في إصلاح المجتمع بل هناك العديد من الفوائد وقد وردت في الجواب. والسبب في أن يقع ابن تيمية في هذا الخطأ أنه اعتقد أن واجب المعصوم يقتصر علي الحكومة والسلطة.

٣_ إن ابن تيمية في كثير من المواطن في كتابه (منهاج السنة) قد تجاهل الروايات الصحيحة أو أسقطها عن درجة الاعتبار، إذا لم تكن في صالحه، وقد استخدم هذا الأسلوب والتضليل في الشبهة القائلة أصحاب النبي لا يقرون بعصمته.

٤- قد حاول من خلال اختلاق شخصية عبدالله بن سبأ المجهولة والخيالية أن يشكك في الشيعة وعقائدهم وأن يظهر أن أصل الدين الشيعي هو الدين اليهودي وقد ثبت أن حجته داحضة.

٥- علي أية حال أن جميع اتهامات ابن تيمية ضعيفة وليست قابلة للإثبات ولا يمكنها أن تطعن في عصمة علي (عليه السلام).

هوامش البحث

- ١- معجم المقاييس في اللغة: ٧٧٩.
- ٢- شرح المقاصد-ج٤/٣١٢-إرشاد الطالبين: ١٣٠.
- ٣- شرح المواقف-الإيجي-ج٨/٢٨٠.
- ٤- أصول الدين: ١٤٧.
- ٥- المصدر نفسه: ٢٧٥.
- ٦- منهاج السنة، ج٦/٣٩٣.
- ٧- نهج البلاغة: الخطبة ١٦٢.
- ٨- شرح نهج البلاغة: ج٩/٢٣.
- ٩- الألفين: ٤٨-٤٩.
- ١٠- نهج البلغة: ٤٧.
- ١١- القصص/٧٩.
- ١٢- الشعراء/٨٨.
- ١٣- الرعد: ٣٥- الفرقان: ٢٦- الأحزاب: ٦٤- الزمر: ٧١.
- ١٤- الطارق: ١٧- المؤمنون: ٥٥.
- ١٥- منهاج السنة: ج٦/٤٠٧.
- ١٦- مجموعة آثار مرتضى المطهري: ج٤/٨٤١-٨٤٥.
- ١٧- الألفين: ٢٠٢.
- ١٨- رجال النجاشي- ترجمة الحسن بن علي الوشاء- الرقم: ٧٩.
- ١٩- النساء/١٥٥.
- ٢٠- الأحزاب/٣٣.
- ٢١- صحیح الترمذي-ج٥/٣٢٧.

- ٢٢-الرد: ٧.
- ٢٣-جامع البيان في تفسير الآية ٧ من سورة الرعد.
- ٢٤-صحیح الترمذی، ج ٦٢١/٥.
- ٢٥-مستدرک الحاکم-ج ٣: ١٣٦.
- ٢٦-النهاية- ابن الأثير: مادة زخ.
- ٢٧-مستدرک الحاکم: ج ١٤٩/٣.
- ٢٨-المصدر نفسه: ١٣٥- صحیح الترمذی: ج ٥٩٢/٥.
- ٢٩-كفاية الأثر: ١١٣- الأمالي-الصدوق: ٥٨٣.
- ٣٠-أنساب الأشراف، ج ١١٨/٢.
- ٣١-المصدر نفسه: ١٨٣.
- ٣٢-شرح الأخبار: ج ١٢٤/١.
- ٣٣-سنن ابن ماجه-ج ١٢٧/٢.
- ٣٤-مجمع الزوائد: ج ٢٥٣/٨.
- ٣٥-كنز العمال-ج ٢٠٠٩/٢.
- ٣٦-حلية الأولياء-ج ٦٣/١.
- ٣٧-الرياض النضرة-ج ٢٣٤/٢.
- ٣٨-تاريخ اليعقوبي-ج ١٧١/٢.
- ٣٩-الدفاع عن الشيعة والرد على الشبهات: ٥٧.
- ٤٠-منهاج السنة: ج ٢٢٠/٧.
- ٤١-تاريخ الطبري-ج ٣٧٨/٣.
- ٤٢-الاستيعاب-ج ٤٢٢/٢.
- ٤٣-المائدة: ٣٣.
- ٤٤-الغدير، ج ٢١٩/٩-٢٢٠.
- ٤٥-ميزان الاعتدال-ج ١١٧/٢.
- ٤٦-المصدر نفسه: ج ١٢/٣.
- ٤٧-المصدر نفسه: ج ٢٧٥/٢.
- ٤٨-المصدر نفسه: ج ٤٣٨/١. وتهذيب التهذيب: ج ٢٥٥/٤.
- ٤٩-ميزان الاعتدال-ج ٢٧٥/٢-لسان الميزان-ج ١٤٥/٧٣-وميزان الاعتدال: ج ٤٣٨/١.
- ٥٠-راهنماي حقيقت-ص ٤٧-٥٠.

٥١- الغدري-ج٩/٢٢٠-٢٢١.

٥٢- سى ماى عفاى د شى عه-ص٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأثير الجزري، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ق
٢. ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم، منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، ناشر مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣. ابن حجر عسقلاني، احمد بن علي، تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، ١٣٢٥ ق
٤. _____، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق
٥. ابن حيون، نعمان بن محمد، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩ق.
٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بيروت، ١٤١٢ق
٧. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، الطبعة ١٣٩٩ق
٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار الجليل، بيروت، ١٤١٨ق
٩. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، قم، منشورات المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي، ١٣٣٧ ش
١٠. ابونعيم، احمد بن عبدالله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار أم القري، قاهره، بي تا
١١. اميني، عبدالحسين، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٦ق.
١٢. ايحي، مير سيد شريف، شرح المواقف، افست قم، قم، ١٣٢٥ ق
١٣. البغدادي، عبدالقاهر، اصول الدين، دارالفكر، بيروت، ١٤١٧ق
١٤. بلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٧ق
١٥. ترمذي، محمد بن عيسي، الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي، دار الحديث، قاهره، ١٤١٩ق
١٦. تفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد، الشريف الرضي، افست قم، ١٤٠٩ ق

١٧. حارثي، مالك بن سلطان، نظرية الإمامة عند الأباضية، بي نا، ١٤١١ق
١٨. حاكم نيشابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ق
١٩. حلي (علامه)، حسن بن يوسف، الألفين في إمامة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مكتبة الالفين، الكويت، ١٤٠٥ق
٢٠. خزاز رازي، علي بن محمد، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، بيدار، قم، ١٤٠١ق
٢١. ذهبي، محمد بن احمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ق.
٢٢. رضوانى، على اصغر، دفاع از تشيع و پاسخ به شبهات، مكتبة جمكران، قم، ١٣٩٦ ش
٢٣. سبحاني التبريزي، جعفر، راهنماي حقيقت، مشعر، طهران، ١٣٨٦ق
٢٤. _____، سيماى عقايد شيعه، مشعر، طهران، ١٣٨٦ق
٢٥. الصدوق(ابن بابويه)، محمد بن على، الأمالي للصدوق، ترجمة كمرهائى، كتابجى، طهران، ١٣٧٦ش
٢٦. الطبري، محب الدين، الرياض النضرة، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٨ق
٢٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، مكتبة الخياط، بيروت، بي تا
٢٨. _____، جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ق.
٢٩. فاضل مقداد، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، تحقيق سيد مهدي رجائي، منشورات مكتبة آية المرعشى، قم، ١٤٠٥ق
٣٠. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م
٣١. المطهري، مرتضي، مجموعه آثار، صدرا، طهران، ١٣٨٦ش
٣٢. النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦٥ق
٣٣. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ق
٣٤. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٣ق